مقال مراجعة موضوع
فكرة التواجد الأمريكي في سوريا والعراق وابعاده الاقليمية

م.م. زينب محمد ياسين عبد القادر
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: الجغرافية السياسية، الامريكان. البعد الاقليمي

الملخص:

ان إعادة انتشار القوات الامريكية على الحدود العراقية السورية مؤخرا بعد هزيمة داعش وتحرير الأراضي واستعادة المدن 2017، اثارت المخاوف والتساؤلات لدى الأوساط الشعبية والسياسية والإقليمية، خشية الاحتلال مجددا؛حيث شهدت منطقة الحدود تواجدا أمريكيا للوصول الى عمق النفوذ الإيراني ايمانا منها بان هذه المنطقة أصبحت بوابة لافشال مشروع الشرق الأوسط الكبير والرفض للتواجد الأمريكي في المنطقة.

تعد الأراضي الحدودية العراقية السورية من المناطق الجيوساسية المهمة للعديد من الجهات والفواعل الإقليمية والدولية، ويمثل معبر القائم – البوكمال طريق استراتيجي يربط بين بغداد ودمشق وله أهمية استراتيجية لدى كل من العراق وسوريا؛ كونه يعد أحد المعابر الحدودية المهمة التي يتم نقل الركاب والبضائع عن طريقه.

بعد عمليات تحرير الأراضي العراقية واستعادة المدن بناءً على فتوى المرجعية في النجف الأشرف للقضاء على التنظيمات الإرهابية التي اجتاحت العراق بعد سقوط النظام السابق (2003)م،فقد كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية حليفا لبغداد وعائقا في صعود التنظيمات الإرهابية شاركت معظمها مع القوات الأمنية العراقية بجميع صنوفها وتشكيلاتها، فضلا عن الحشد الشعبي، توجت بتحرير الاراضي وإخراج القوات الأجنبية اعتبارا من 2017/7/10م.

من المفارقات، ان يتم إعادة انتشار التواجد الأمريكي على الحدود بين العراق وسوريا (2023م)، الامر الذي دعى الاوساط المحلية والسياسية العراقية والإقليمية طرح التساؤلات لمعرفة الأسباب ومن المستهدف؛ هل المستهدف العراق بغرض ارجاعه الى سابق عهده قبل

(2017) م؟ أم أنّ المستهدف هو سوريا؟ الدول الإقليمية؟ وللأجابة على ذلك يمكن القول: ان العراق وسوريا جزء من مشروع الاستراتيجية الامريكية المتمثلة بانشاء مشروع الشرق الأوسط الكبير، فالدولتان مشمولتان باجراءات التغيير على وفق المشروع الأمريكي؛ لخلق بيئة استراتيجية جديدة في المنطقة، بما يتلائم مع مصالحها السياسية ومصالح اصدقاءها من دول الحلفاء. وذلك ايمانا من القادة الامريكية الأهمية الجيوبولتيكية للمنطقة، إذ وجدت الحكومة الامريكية انها بحاجة الى خلق مصادر استخبارية جديدة على هيأة قواعد استشارية عسكرية كي تتبع المعلومات التي ستبني عليها تقديراتها لمكامن المصلحة الوطنية الموصوفة بأنها مصلحة قومية وطنية عليا للولايات المتحدة الامريكية ؛ وعليه أعلنت عمليات **(العزم الصلب)** لمواجهة التنظيمات الإرهابية عن طريق اجراء عمليات تبديل للجنود العاملين في العراق بريا ، كما عززت من تواجدها في شرق الفرات في سوريا، وقد شهدت تحركات أمريكية نشطة بالتوازي مع تحركات روسية – إيرانية، واستقبلت (قاعدة التنف) العسكرية الامريكية الواقعة بالمثلث الحدودي ارتالا حربية قادمة من قاعدة عين الأسد الجوية.

من المعلوم، إنّ النظام القائم في دمشق من جملة أنظمة أخرى في المنطقة الذي لا يتوافق مع مشروع واشنطن في الشرق الأوسط الكبير، إذ وضعت واشنطن سوريا ضمن قائمة أولوياتها وتطويقها من كل الجهات فهي من جهة الغرب تواجه الخطر الصهيوني (إسرائيل) ومن جهة الشمال والشرق تواجه الوجود العسكري الأمريكي بقواعدها العسكرية الجديدة في العراق، ومن جهة الشمال تواجه تركيا التي تحالفت عسكريا مع إسرائيل، إذ استشعر الجانب الأمريكي بخطورة الانسحاب من سوريا؛ بسبب الضغط اللوبي الصهيوني، إذ يفسح الانسحاب المجال امام تنامي قوة ونشاط الحركات التحررية على خلفية اشتداد المقاومة في العراق، فلسطين، لبنان، اليمن؛ وذلك ايمانا منها بأن التواصل بينها يتم عبر الحدود العراقية السورية؛ وعليه وجب اغلاقه وإعادة احياء الإرهاب تحت مسمى جديد لاشغال الدول (منظومة الممانعة) بصراعات داخلية.

على الرغم من أنَّ الولايات المتحدة الامريكية، تدعّي ان تواجدها على الحدود العراقية السورية دفاعياً وليس هجومياً، إلّا ان الحقيقة سبب إعادة انتشار القوات الأمريكية على الحدود السورية العراقية هو لعزل العراق عن سوريا؛ فضلا عن التواجد بالقرب من عمق النفوذ الإيراني، والتهيئة وفسح المجال امام إسرائيل للمواجهة مع لبنان، وموازنة النفوذ الروسي والسيطرة على حقول النفط الموجود في المنطقة الحدودية؛ بهدف زعزعة الأمن في

الدولتين بدليل اجبار العراقيين على إعادة الإرهابيين من مخيم الهول في سوريا الى مخيم الجذعة قرب الحدود العراقية السورية بغية انتقالهم الى صحراء الانبار وصولا الى ناحية جرف الصخر في محافظة بابل العراقية ومن ثم الى بغداد، ثم المحافظات الدينية (كربلاء المقدسة والنجف الاشرف).كما أنَّ التواجد الأمريكي يُعد تهديدا للأمن في منطقة الشرق الأوسط، إذ إنَّ عدم استقرار سوريا يؤثر سلبيا على العراق، لأنَّ لإيران مجالاً حيوياً مشتركاً بين الدولتين، وهنا وجب الذكر، أنَّ الحرب على الإرهاب ليست الا ذريعة للتواجد الأمريكي على الحدود العراقية السورية .

ختاما، الولايات المتحدة الامريكية تدرك تماما أنَّ الحدود العراقية السورية أصبحت بوابة لافشال المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط؛ وعليه عززت تواجدها في تلك المنطقة بما فيه الوصول للعمق النفوذ الإيراني، وقطع الامداد من طهران الى بيروت وصولا الى غزة الفلسطينية والتوازي مع الوجود الروسي التي تمتلك قاعدة جوية في محافظة اللاذقية السورية، بالقرب من البحر المتوسط؛ لتقليل النفوذ الروسي في الشرق الأوسط ، ولحماية المصالح الامريكية العليا، فضلا عن مصالح حلفائها إسرائيل والأردن، وقد باتت منطقة الحدود العراقية السورية تشكل جبهة للصراع والتنافس والتعاون بين قوة إقليمية ودولية، أمريكا وحلفائها وروسيا واصدقائها من الدول كسوريا وإيران، لتتحول منطقة القائم – البوكمال ميدانا لإعادة الترتيب المشهد الجيوسياسي مع مساعي الأطراف المتنافسة الحثيثة بالنفوذ الأكبر والفوز بالقيادة الدولية.

المصادر

1. Kheder Khaddour, Harith Hasan, The Transformation of the Iraq-Syrian Border from a National to a Regional Frontier, CARNEGIE MIDDLE EAST,2020.
2. إبراهيم حميدي، صراع خفي بين أمريكا وإيران على الجبهة العراقية السورية العراقية روسيا تدخل عسكريا الى مسرح العمليات شرق الفرات، مقال منشور بتاريخ 2020، صحيفة الشرق الأوسط الرابط: https://aawsat.com
3. بممرعملاق إيران وروسيا على خط منافسة قناة السويس، مقال منشور بتاريخ 2016 باللغة الفارسية، ترجمة فاطمة الصمادي، يتوفر على الرابط: https://www.noonpost.com
4. تحركات أمريكية مشبوهة في سوريا والعراق ماالذي تخطط له واشنطن، مقال منشور بتاريخ 8/22/ 2023، يتوفر على الرابط: https://nournews.ir
5. تقدير موقف، الاستنفار العسكري الأمريكي على المثلث الحدودي العراقي السوري الأردني الدوافع والسيناريوهات، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 21/ 2023/9، يتوفر على الرابط: https://rasanah

6. تقرير وحدة دراسات المشرق العربي، مواجهة الاستنزاف بالردع دوافع التحركات الامريكية في شرق الفرات وتداعياتها، مركز الامارات للسياسات، 2023/7/10، يتوفر على الرابط: https://epc.ae/ar/details/fea
7. حسن محمد إسماعيل الأخرس، الجغرافيا السياسية ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019.
8. رائد الحامد، التواجد العسكري الأمريكي في سوريا غاياته وافاقه المستقبلية، مقال منشور بتاريخ 3/ 2017/11، معهد العالم للدراسات، سوريا، 2017، يتوفر على الرابط: http://alaalam.org/ar/politics-ar/syria-
9. رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الأوسط الكبيروالسياسة الخارجية الامريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانية، عمّان، 2008.
10. فيحاء مجيد حسين محمد، الأهمية الجيوبولتيكية للحشد الشعبي واثره في الأمن القومي العراقي ، ط1 ، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية ، بغداد ، 2022.

Review Article

Regional dimensions of the American presence on the Iraqi-Syrian border

Zainab Muhammad Yassin

College of Education and Human Sciences

University of Karbala

zainab.yaseen@uokerbala.edu.iq

keywords: Geopolitics, Americans. The regional dimension

Summary:

The recent redeployment of American forces on the Iraqi-Syrian border, after the defeat of ISIS, the liberation of lands, and the recapture of cities in 2017, raised fears and questions among popular, political, and regional circles, for fear of occupation again. The border region witnessed an American presence to reach the depth of Iranian influence, out of the belief that this region has become a gateway to the failure of the Greater Middle East Project and the rejection of the American presence in the region